Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبديهيّ أنْ يُلِحّ هذا التّيّار « الأنتولوجيّ » في تعريف الأسلوب على مقاييس تبدو لنا اليوم عفويّة لما تستند إليه من روح نسبيّة إنْ لم نقل رومنطيقيّة ولكنها كانت في عصرها ذات سيادة في مجال الفكر والتحليل أثّرتْ بجلاء في روّاد التفكير الأسلوبيّ بعد أن غزتْ أرجاء النقد بتياراته المختلفة، وعلى هذا النمط طابق المُنَظِّرون بين الأسلوب و « عبقريّة » الكاتب، ومفهومُ العبقريّة يحمل في طيّاته مدلولَه اللامعقول من حيث إنّهُ يدلّ على مَا لا « يُعْقَلُ » فَشَرْحُهُ – لذلك – نَقْضٌ له، فلا تبقى إلاّ المُقاربات التعويضيّة وبها يُحَدّدُ الأسلوب – بعد أن يتطابق مع عبقرية صاحبه – بأنه شرارةٌ نوعيّة لا يَنْفَذُ إليها الفاحصُ إلاّ بطريقِ الحدْس، وهو من أجل ذلك يُحَسّ ولا يُعَبَّرُ عنه(16). وفي هذا المنحى تَتَنَزّلُ نظريّةُ ماكس جاكوب إذ يتخذ من ذلك قانونا بموجبه لا يكون للأديب أسلوبٌ إلاّ إذا أحسسنا بطابعِ الانغلاق يُغَلِّفُ آثاره(17).

ومن تلك المقاربات تحديدُ الأسلوب بأنه « اشتقاقُ الأديبِ من الأشياءِ مَا يتلاءم وعبقريّتَهُ »(18)، وهو ما

(16) انظر ص 95 من : J.P. Colin : *Rhétorique et stylistique*

(17) انظر مقدمة : *Le Cornet à dés.* – قصائد نثرية 1917 –

(18) انظر ص 9 من : F. Deloffre : *Stylistique et poétique françaises*